

# التعليق على كتاب الداء والدواء | المجلس الخامس | الشيخ ابراهيم رفيق الطويل

إبراهيم رفيق الطويل

وكاينة الاشارة تمام بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم احمده سبحانه حمد الذاكرين الشاكرين واصلي واسلم على مبعوث رحمة للعالمين ومحجة للسالكين - [00:00:00](#)

نبينا وحبينا وقره اعيننا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مبارك الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علما نافعا يا ارحم الراحمين. اللهم جنبنا منكرات الاخلاق - [00:00:18](#)

والاعمال والاهواء والادواء لا اله الا انت سبحانك انا كنا من الظالمين. حياكم الله ايها الاخوة والاخوات جميعا في مجلس جديد من التعليق على هذه الرسالة المباركة الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي او المشهور علميا بالداء والدواء للعلامة ابن القيم رحمة الله تعالى عليه. ولمن كان جديدا هذا الكتاب - [00:00:35](#)

يعالج كما نقول في كل مجلس قضية حساسة في حياتي. كل انسان مسلم ومسلمة الا وهي قضية الذنوب. والمعاصي هذا الملف الذي يؤرقنا والذي نخاف منه ونخشى ان نلقى الله سبحانه وتعالى وقد فشلنا في اجتياز الحياة في هذا الملف الخطير هذا كتاب عظيم - [00:00:58](#)

مهم في محاولة تسليط الضوء على هذه القضية بطريقة ربانية منبعها الكتاب والسنة واستقراء اثار السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم. في هذا الباب مع براعة الامام ابن القيم رحمة الله عليه في معالجاته - [00:01:18](#)

للامور القلبية فهو رجل فتح عليه في هذه المعالجات ويحسن الحديث فيها. وكان اخر ما علق في في نهاية المجلس السابق ما قاله ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه وان الائم لا ينسى. حقيقة هذه العبارة لربما عاشت معي في هذا الاسبوع - [00:01:34](#)

بقدر ما هي عبارة مقلقة قضية ان الائم لا ينسى قضية خوف الانسان ان الله سبحانه وتعالى يفتح تلك الملفات المغلقة في يوم من الايام يحاسب الانسان عليها هذه قضية اشار اليها عندما قالوا ها هنا نكتة دقيقة يغلط فيها كثير من الناس وهو انهم لا يرون تأثيره اي تأثير المعصية - [00:01:56](#)

الحال على حياته. فيظن ان الله نسيها. او تجاوز عنها ويغفل عن التوبة النصوح فيظن ان الملف اغلق ولا يدري المسكين ان هذا الملف قد يفتحه الله سبحانه وتعالى ولو بعد ثلاثين سنة - [00:02:21](#)

ولو بعد اربعين سنة ما دمت لم تتب منها توبة صادقة. وما يدريك ان توبتك اصلا قبلت. يعني كثير منا يعصي ويتوب هكذا سريعا استغفر الله استغفر الله بكلمتين. ويظن ان الامر انحل - [00:02:37](#)

ويظن ان القضية انحلت بتلك الكلمات السريعات مع ضعف في الندم وضعف في الاقلاع. لا تعتقد او لا تجزم اخي الكريم ان التوبة قبلت وعليك ان تبقى على وجل لعل توبتك لم تقبل. ولعل هذا الملف يؤخر في يوم من الايام ليفتح لك - [00:02:53](#)

لذلك المؤمن يبقى على وجهه يبقى على خوف نعم هو يحسن الظن بالله فيحسن العمل. رجاء ان احسان العمل يكون سببا في ماذا؟ في اغلاق هذا الملف تاما كليا. لكن في نفس - [00:03:13](#)

الوقت ان تشعر بالامان التام لا لان الانسان الذي يشعر بالامان التام في هذه الحياة وصفه الله بالخسران. افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون فالانسان المسلم المؤمن الذي يفهم طبيعة هذا الدين يعرف احبابي الكرام ان الذنوب لها اثارها وان الذنوب لها

وانها تحتاج الى توبة نصوح وتحتاج الى اغلاق الملفات اغلاق حقيقي. ليس اغلاق شكلي يعني لا اريد منك ان تبقى متصورا للتوبة انها تلك الكلمات السريعات التي تتفوه بها التوبة ليست فقط تلك الكلمات السريعات انه خلص تبت واستغفر الله وانتهى الامر. التوبة عمل القلب قبل ان تكون عمل اللسان. التوبة ان ينظر - 00:03:49

الله في قلبك فيرى ندما حقيقيا وبكاء حقيقيا واقلاعا حقيقيا وليس مجرد هو شيء شكلي فقط انت تمارسه تقنع نفسك انك تبت وانت لم تتوب فعليا. فالحقيقة الملف خطير قضية ان الائم لا ينسى - 00:04:14

وان هذه الملفات قد تفتح في يوم من الايام يجعل الانسان اولاً على خوف ووجل من الماضي ويجعل الانسان على اهبة الاستعداد الا يخطئ في المستقبل. لماذا حتى لا تكثر عدد الملفات التي يمكن ان تفتح. يعني انا اذا في عشرين ملف خائف ان يفتحها الله علي. اذا بدي اقلل منها خليها عشرين. بلاش تصير اربعين - 00:04:31

بلاش نصير ستين. فيبقى الانسان على وجل ما يعصي. لانه يعرف ان هناك ملفات لا يدري هل غفرها الله ولم يغفرها؟ فلو كنت عاقلا ازيد عدد الملفات في حياتي الخاطئة. اغض طرفي في المستقبل احاول ان اتجنب اي مسلك من مسالك الحرام. لانني اخشى اخشى - 00:04:53

من تزامم الملفات واذا تزاممت ستهلك الملفات متى تزاممت احبابي ستهلك. فالعقل يعظ نفسه وينصحها ويوجهها لما فيها يا خيرها وصالحها ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يغفر لنا مغفرة تامة. وان يتجاوز عن الذنوب والخطايا. لذلك دائما اذكرك الصبح والمساء ايها الاحبة سيد - 00:05:13

الاستغفار. اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت. اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي صباحا ومساء. سيد الاستغفار لابد ان يكون على لسانك وان تتلوه وانت - 00:05:37

ومتضرع ومتذكر ما معنى ابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت. لابد دائما ادعية الاستغفار واذكار الاستغفار وانت تقود السيارة وانت في المواصلات العامة. اجعلها ديدنا اجعلها على لسانك - 00:05:57

اياك ان يفارقك الاستغفار لعل الله ان يرحمك لعل الله يغلق الملفات وفي النهاية لا جازم لا يقين كله في علم الله سبحانه وتعالى. اليوم سنعيش مع ابن القيم رحمة الله عليه في فصل مهم وهو - 00:06:14

والان سيتلو عليك اثار المعاصي على حياتك كيف المعاصي تدمر حياتنا من حيث لا نشعر كيف المعاصي هي سبب كل الكآبة والتعاسة التي يعيشها كثير من الناس في حياتهم والامراض النفسية والحسية وغير ذلك من الامور. الان هذا - 00:06:30

الفصل مهم جدا وابن القيم سيطيل النفس فيه. يعني هذا الفصل سيأخذ ربما ربع الكتاب لاهميته. وهذا من اساليب تنفير الانسان من المعصية ان يرى عندما ترى اكثر من مئتي خصلة سيئة للمعصية على حياتك. اكثر من مائتي عاقبة سيئة لها. اليس هذا يجعلك تنفر منها - 00:06:48

نحن عندما لا ندرك الثار السيئة للمعاصي على حياتنا نتكابع لها. لكن ابن القيم يريد ان يقول لك انظر عبدالله وامة الله. انظر للمعاصي ماذا تسبب اثنين ثلاثة يعدد لك تقريبا مئة وخمسين مئتي خصلة سيئة في الدنيا غير الخصلة الاخرى التي تنتظرها في الاخرة. فالانسان العاقل حقيقة عندما يقرأ - 00:07:08

ما ذكره ابن القيم حقيقة سيكره المعاصي وسيعرف ان المعاصي هي التي باقية سبب لكثير من مشاكل الحياة. وانني اذا اقبلت على الله سبحانه وتعالى بصفحات جديدة لعل الحياة تتغير من - 00:07:28

جميع الجهات النفسية والجسدية والحياتية والسلوكية والاجتماعية حتى لا اطيل نبداً مع ابن القيم رحمة الله عليه في هذا الفصل المفيد النافع بسم لا بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه - 00:07:41

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين. قال المصنف رحمه الله تعالى فصل من اثار المعاصي. قال وللمعاصي من الثار القبيحة المذمومة المضرات بالقلب والبدن في الدنيا والاخرة ما لا يعلمه الا الله. ينادي قاعدة عامة المعاصي - 00:07:56

مضرتها بالقلب والبدن بالباطن والظاهر في الدنيا والاخرة عليك ان تعرف ان الثار الوخيمة للمعاصي ليست فقط قلبية قلب وبدن  
دنيا واخرى فشاملة لكل هذه الجهات. نعم. قال انت عليك ان ترقمها حتى لا تنساها. اولاً نعم. قال رحمه الله فممنها حرمان العلم. فان  
العلم نور - 00:08:13

يقذفه الله في القلب والمعصية تطفئ ذلك النور. ولما جلس الشافعي بين يدي مالك وقرأ عليه اعجبه ما رأى من وفور فطنته وتوقد  
ذكائه وكمال فهمه فقال اني ارى الله قد القى على قلبك نورا فلا تطفئه بظلمة المعصية. شف المعلم الناضج المعلم الناجح -  
00:08:35

هو الذي يرشد طالبه الى مفاتيح النجاح لما جلس الشافعي بين يدي ما لك ورأى ما لك قدرة الشافعي العالية على الحفظ والفهم. ما  
بدأ يقوله يا فلان احفظ كذا وانصحك بالكتاب الفلاني واقرأ - 00:08:55

وفي دورة وفي جمعيات وفي مؤسسات وفي جامعة بتعطي شهادات قبل كل هذا نصحه نصيحة هي مفتاح النجاح في الحياة. يا  
بني اني ارى الله قد القى على قلبك نورا - 00:09:08

فلا تطفئه بظلمة المعصية شوف الكلام الفخم الذي يدل على انسان متبصر. ما الذي يجعل كثير من طلاب العلم ينقطع عن هذا  
الطريق؟ ما الذي يجعل كثير من الناس ينتكس يظلم قلبه - 00:09:22

فلا يشعر بحلاوة مجالس العلم ولا يقبل بقلبه وكليته عليها. ما الذي يجعلني اصاب بالفطور لا ادخل في دورة الا اقطعها. لا لا ادخل في  
كتابي اتركه لا احفظ متن الا تركته. ما هو السبب احبابي الكرام؟ اساسها المعاصي - 00:09:35

اساسها المعاصي فالمعاصي والذنوب محرقة لطلبة العلم وسبب ضخم بل هو الاساس في فتور كثير من الطلبة وانقطاعهم بعد  
اقبالهم وحرمانهم من هذا الباب العظيم. فلذلك ماذا سماه ابن ابن القيم قال حرمان العلم. شف الكلمة كم هي مؤلمة - 00:09:50  
مش فقط انقطاعك عن العلم ايش سماها حرمان شوف هذه الكلمة يعني ان الله حرملك وهذا اصعب من ان اقول لك ايش؟ انقطاع  
كثير من الطلاب يكون يحضر مجالس العلم وينقطع عنها. ويبرر انقطاعه بانه ماذا؟ والله يا شيخ جاتتني انشغالات في الحياة -  
00:10:10

نعم اعرف جاءتك انشغالات لكن هل تعرف ان الله هو الذي شغلك نعم جاتك انشغالات الرزق او انشغالات للزواج او انشغالات مهما  
كانت لكن من الذي شغلك هل سألت نفسك يوماً؟ لماذا غيري لا تأتي هذه الانشغالات التي تأتي - 00:10:27

نعم شغلك الله لانه يريد ان يحرمك عاد احد الامور الكبيرة التي يمكن ان تفكر فيها. شغلك الله لانه يريد ان يحرمك. لماذا يريد ان  
يحرمني لمعاصي وذنوبي انت قد لا والشعور الاصعب - 00:10:46

ان تكون محروماً وانت لا تعرف انك محروم الشعور الاصعب ان تكون مطروداً عن ابواب العلم وانت لا تشعر بالطرد. وانت تظن انها  
مجرد يعني سيناريو من ساريات الحياة. غدا ان شاء الله اعود بس فقط - 00:11:03

بدي اخذ راحة يا شيخ او شهرين وانت لا تعرف انك لن تعود مطلقاً. وان الله سد في وجهك هذه الابواب بعد ان هيأها وفتحها لك لكن  
انت كيف قابلتها بالاستهتار بالذنوب بالمعاصي فاغلقت الابواب بعد ان فتحت. حقيقة قضية حرمان العلم وحدها وحدها. لو -  
00:11:16

كانت هي اثار المعاصي والذنوب لبكى الانسان على ذنبه خشية من ان يحرم من العلم الانسان طالب العلم صاحب النفس الشريفة  
وطالبة العلم صاحبة النفس الشريفة. لو لم يكن للمعاصي اثر الا انها تحرم من مجالس العلم - 00:11:36

من بركة العلم ومن الهمة في العلم لكفى بذلك سببا في ماذا؟ في ان يبكي على خطيئته ويترك الذنوب والمعاصي. فما بالك بالاثار  
الاخرى فدائماً يا طالب العلم عليك ان تحدث توبة - 00:11:53

قبل ان تحضر مجلس العلم لعل الله ان ييسر لك الاقبال والنهم والهمة العالية عند تلقيه. واياك ان تسكت على ذنوبك ومعاصيك وتظن  
ان ان الله ما دام الى الان يسمح لي بحضور مجالس العلم. اذا اموري طيبة. لا تعرف متى سيفتح الملف. نرجع نقول - 00:12:07  
نعم الان انت على معاصي وذنوب وقد تنظر الى افلام قذرة ومناظر لا ترضي الله وانت على علاقات محرمة وتحضر مجالس العلم

الامور ماشية الان لكن لا تعرف متى سيفلق الباب ويبدأ الحرمان - 00:12:25

الرهيب. فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يستر العورات وان يغفر الزلات. وان يعيننا على التوبة والاستغفار دوما انه ولي ذلك والقادر عليه نعم. قال رحمه الله تعالى وقال الشافعي رحمه الله شكوت الى وكيع سوء حظي فارشدني الى ترك المعاصي. وقال اعلم بان

العلم فضل - 00:12:39

وفضل الله لا يؤتاه عاصي. شف الكلام العاقل ايضا. شف العلماء كيف ينصحون طلابهم؟ قالوا يا بني اترك المعاصي انت ضعف حفظك وقدراتك على الحفظ فاهم؟ بسبب معصية. قيل طبعا الله اعلم بدقة ذلك. يعني يروى ان الشافعي نظر الى كعب امرأة - 00:12:58  
نظر الى ايش كعب امرأة فضعف حفظه فترة من الزمان. فجاء الى وكيع فسأله فاخبره بهذه النصيحة وبالذي ينظر الى المرأة كاملة  
ماذا يفعل الذي يطلق بصره على السوشيال ميديا والفيسبوك طالع نازل على الافلام والمقاطع والعياذ بالله. هذا ماذا سيبقى من

حفظه - 00:13:16

اذا كعب امرأة فعل ما فعل في عقل الرجل فماذا سيبقى في عقل من هو مدمن على النظر الحرام؟ هناك مفاتيح احبابي للنجاح في  
الحياة وابرز مفتاح للنجاح العلمي والمعرفي ترك الذنوب والمعاصي. نعم. قال رحمه الله ومنها حرمان الرزق حرمان الرزق -

00:13:37

كثير من الشباب يقول لك ما في شغل يا شيخ ما في وظائف. الراتب محدود. المال لا يكفي. هذا كله احبابي اهم اسبابه. اهم اسبابه

ذنوبك ومعصيتك. والا لو اتقيت الله - 00:13:56

سبحانه وتعالى فالله يقول ومن يتق الله اجعل له مخرجا ولو بعد حين. فحرمان الرزق والتضييق في الحياة عليك سببه او من اسبابه  
الرئيسية ماذا؟ كما قلنا المعاصي والذنوب فتفتن لنفسك قبل ان تطرق ابواب البشر بعثا عن وظيفة اطرق ابواب الله بالتوبة والالانابة

والاستغفار. بعد ذلك ستجد الفتح - 00:14:09

والتيسير الالهي لك. نعم. قال رحمه الله وفي المسند ان العبد ليحرم الرزق. الامام احمد نعم. ان العبد ليحرم الرزق بالذنوب يصيبه

ليس استنتاج هو حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليحرم الرزق من السماء بماذا - 00:14:32

بالذنوب يصيبه. الذنوب اكبر اسباب حرمانا من الذنوب من الخير والعطاء الالهي. يقول ربنا ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا  
عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا هذه المشكلة. مشكلتك ايها الانسان في معاصك والا صدقني اذا اتقيت الله - 00:14:50

واجتنبت المحارم سيرزقك وستعيش حياتك مكفي. ليس شرط ان تكون غنيا لكن ستعيش مكفيا قنوعا راضيا. وتشعر ببركة المال  
هناك اناس احبابي يأخذ راتب اربعة الاف والله لا يشعر ببركتها. وهناك اقوام نعرفهم يأخذ راتب ثلاث مئة دينار. وهو في تمام السعادة

والرضا - 00:15:10

البركة في الرزق من الله. ليست العبرة بالمبلغ بحد ذاته. العبرة ان يبارك لك فيه وان تشعر ببركته في حياتك وفي طعامك. وشرابك.  
هذا كله عطاء الله وفضله الذي يناله اهل الطاعة. ويحرم منه اهل المعصية ولو كانت روايتهم بالالاف المؤلفة. نعم. قال رحمه الله وكما

ان تقوى الله - 00:15:30

كلية للرزق فترك تقوى مجلبة للفقر. فما استجلب رزق بمثل ترك المعاصي. جميلة هذه القاعدة هذه قاعدة احفظوها فما استجلب رزق  
بمثل ترك المعاصي اذا اردت ان تستجلب الرزق والحياة السعيدة فعليك بترك المعاصي هذا مفتاح اولاً لرزق الله سبحانه. فما

استجلب رزق الله بمثل ترك معاصيه. ممتاز - 00:15:50

نعم قال رحمه الله ومنها وحشة يجدها العاصي في قلبه بينه وبين الله. لا توازنها ولا تقارنها لذة اصلا. ولو اجتمعت له لذات الدنيا

باسرها لم تفي بتلك الوحشة. وهذا امر لا اذا هذا هو الاثر الثالث من اثار المعاصي وهو اثر نفسي وجداني - 00:16:16

اثر نفسي وجداني وهو شعورك بالانقطاع عن خالق الاكوان واعظم بها من مصيبة اعظم بها من مصيبة ان تشعر ان قلبك منقطع عن

الله سبحانه وتعالى. فاذا حاولت ان تبحث عن شيء تستند اليه لا تجد الله سبحانه وتعالى حاضرا عند - 00:16:33

في قلبك. هذه الوحشة من اكبر اثار المعاصي او الاثار السيئة التي تتركها المعاصي في حياة الانسان انك تشعر بفراغ في القلب تشعر

بجوع كما يقولوا لان هذا الجوع لا يملأه الا العلاقة بالله العلاقة الصحيحة السوية التي تشعر فيها باقبال الله عليك ورعايته لايمانك  
وصلاح - [00:16:53](#)

قلبك فاذا كان قلبك مليئا بالمعاصي والذنوب سيستوحش سينقطع من هذه العلاقة الوثيقة سيشعر بالحرمان كما ان هناك طفل يحرم من امه يشعر بالحرمان والجوع الوجداني والام كذلك كذلك قلبك. اذا انقطع عن خالقك سبحانه وتعالى لابد وان يشعر بقمة الالم النفسي والوجداني - [00:17:14](#)

وجرب نفسك في المعاصي وانظر كيف تشعر هكذا بالضعف بالوهن بالانقطاع بالبعد بالطرد بالذل فاحذر عبدالله من هذه الخصلة نعم.  
قال رحمه الله وهذا امر لا يحس به الا من في قلبه حياء. وما لجرح بميت ايلام. فلو لم يريد ان يقول ان كثير من اهل المعاصي الذين  
- [00:17:34](#)

تمرء المعاصي ما عادوا يشعرون بالهم هذا الاشكال يعني من الذي يشعر بهذا الاثر بالوحشة بينه وبين الله؟ اللي ما زال في قلبه شيء  
من الحياة. اما الذين ادمنوا المعاصي والذنوب - [00:17:54](#)

وادمن النظر الحرام والزنا والخنا كما قال ما يعني الجرح والالم لا يؤلم الميت فهؤلاء ماتت قلوبهم فما عاد تذكيرهم بقضية الوحشة  
بينه وبين الله تؤثر فيهم لموت القلب. فاذا كنت تعصي - [00:18:08](#)

شوف هذا الكرم اذا كنت تعصي وتشعر بالوحشة فهذا يدل على بقايا خير في نفسك اذا كنت تعصي وتشعر بالالم الم المعصية والطرد  
عن الله ما دمت تشعر بهذا الشعور فاعلم انه ما زال في قلبك شيء من الحياة - [00:18:23](#)

تعاهد. اما اذا كنت تعصي ولا تشعر باي اثر سيء او اي انطباع غير جيد عن نفسك فاعلم انك ميت القلب. فبحثت عن قلب اخر تحيا به  
نعم. قال رحمه الله فلو لم تترك الذنوب الا حذرا من وقوع تلك الوحشة لكان العاقل حريا بتركها. نعم. يعني هذه الخصلة وحدها  
وحدها - [00:18:41](#)

يكفي من ان تترك من اجلها الذنوب انني لا اريد ان ينقطع قلبي عن الخالق لا اريد لقلبي ان يشعر بذاك الضعف وهذا الحرمان الحرمان  
من الاتصال بخالق الاكوان سبحانه. فلو لم تترك الذنوب الا لهذه الخصلة لكفى بها حريا. نعم. قال وشكى رجل الى بعض العارفين -  
[00:19:01](#)

وحشة يجدها في نفسه فقال له اذا كنت قد اوحشتك الذنوب فدعها اذا شئت واستأنسي. وليس على القلب امر من وحشة الذنب  
على فالله المستعان قال رحمه الله ومنها الوحشة التي تحصل بيننا الذنب على الذنب يعني تراكم الذنوب - [00:19:19](#)

الذنوب ثم ذنب ثم ذنب فماذا يحدث؟ تزداد الهوة والمسافة بين قلبك وبين الخالق سبحانه وتعالى. تذكر ان كل نظرة حرام كل  
كلمة حرام تزيد المسافة بين قلبك وبين الله - [00:19:36](#)

خلص خذ هذي قاعدة بحياتك كل شيء لا يرضيه تفعله في يومك انت تزيد المسافة البعد بين قلبك وبين خالق الاكوان واعرف بعد  
ذلك انك اذا لم تعد تشعر وحشة فاعلم ان قلبك مات وانتهى الامر. نعم. قال رحمه الله ومنها الوحشة التي تحصل بينه وبين الناس.

هذا نوع اخر من الوحشة هو من اثار الذنوب - [00:19:51](#)

والمعاصي وهو انك ايضا يستوحشك الناس ولا يألّفونك ويلقي الله بغضك في قلوب من يلقاك يلقي الله بغضك في قلب من يلقاك  
ويرون اثر المعصية عليك. فالناس تستوحش منك وانت لا تعرف ما سبب الاستيعاش. يقلبون عليك وانت لا تعرف - [00:20:13](#)

ما هو السبب؟ السبب ان الله القى بغضك في قلوبهم فانتبه هذي ايضا من اثار الذنوب والمعاصي. نعم. قال رحمه الله ولا سيما اهل  
الخير منهم. يعني ولا سيما ان يلقي الله بغضك في قلوب الصالحين - [00:20:30](#)

ان تجد الصالحين من الناس لا يألّفونك ليس شيئا جميلا ان يألّفك اهل المعاصي صح بدك تروح عند شخص زاني يألّفك ايش تريد  
فيه ولا شخص فاجر يألّفك ماذا اريد بهذا الالف - [00:20:44](#)

المشكلة كما قلت الا يألّفك الصالحون ويكرهون مجالستك. كما قال ولا سيما اهل الخير منهم اذا كرهوا مجالستك فعليك ان تعود على  
نفسك باللوم والتقصير. نعم. قال ولا سيما اهل الخير منهم فانه يجد وحشة بينه وبينهم. وكلما قويت تلك الوحشة بعد منهم ومن



وحرم بركة الانتفاع بهم هذا ملاحظ ان كثير من الناس لا يعرف يجلس في مجلس خير بعض الناس لكثرة ذنوبه اذا جلس في مجلس الخير يستوحش اذا جلس مجلس وعظ او مجلس طلب علم او تذكير بالآخرة يستوحش لا يعرف يجلس يريد ان يخرج ان يغادر سريعا. واذا جلس مجلس له يستأنس هذا - 00:21:15

والعياذ بالله من اثار الذنوب والمعاصي. نعم. قال وحرم بركة الانتفاع بهم وقرب من حزب الشيطان بقدر ما بعد من حزب الرحمن. وتقوى هذه الوحشة حتى مستحکم فتقع بينه وبين امرأته وولده واقاربه وبينه وبين نفسه فتراه مستوحشا بنفسه. لذلك ان بعض السلف يقول اني لاعرف - 00:21:36

اثر معصيتي في خلق زوجتي يعني بعض السلف ماذا يقول؟ اني لا اعرف اثر معصيتي في خلقي زوجتي كثير من الشباب يشكو من مشاكل عائلية مع زوجاتهم وسوء المعاشرة وسبب - 00:21:56

والاكبر معاصيك وذنوبك يقضي في الله عز وجل بينكم المشاكل والخصومات وتبقى بينكم على اتفه الاسباب. اترك الذنب وحافظ على الصلاة ستجد باذن الله اللواتم يعود الى بيتك واما وانت تعصي الله سبحانه لا تعتقد ان الالفه بينك وبين زوجك وابنائك ستكون على ما يرام. نعم. قال بعض السلف اني لا اعصي الله فارى ذلك في خلقه - 00:22:08

بدابة وامراتي يعني في سلوك دابتي وامراتي حتى دابتك حتى السيارة بتسوقها. بعض الشباب سيارته بتخرب يوميا. يا اخي استغفر الله. لعلها من اثر معاصيك مجال السيارة كل يوم بتنفس. يا اخي استغفر الله - 00:22:32

خلق دابتك نعم. قال رحمه الله ومنها تعسير اموره عليه. نسأل الله العفو والعافية. قال فلا يتوجه لامر الا يجده مغلقا دون او متعسرا عليه. نعم. وهذا كما ان من اتقى الله جعل له من امره يسرا. فمن عطل التقوى التقوى جعل له من امره عسرا. نسأل الله العفو والعافية. هذا كلام مهم - 00:22:45

ان كثير من الناس اموره لا تمشي في الحياة دائما يقول لك يا شيخ انا دائما في مشاكل وخصومات دائما مغلقة في وجه الابواب. هذا من اثر ذنوبك ومعاصيك اترك الذنوب والمعاصي وانظر للفتوح الالهية. اما تقول لي دائما الابواب مغلقة في وجهي واي مشروع ادخل فيه يفشل واي علاقة اريد ابنيتها زواج ولا غيرها تفشل - 00:23:05

معناة الذنوب والمعاصي محيطه بك. احدث لله توبة يحدث لك فرجا احدث لله توبة يحدث لك ماذا؟ فرجا وحدث لله معصية يحدث لك ماذا؟ عسرة هي هكذا قواعد الحياة. احبابي التي لا يعرفها كثير من الناس - 00:23:25

كثير من الناس يظنون ان الامور فقط مادية فيسبون الساسة والهيئات والوزارات والعقوبات هذا لا يعني اقول انا اعرف حجم الفساد هنا لكن انت علاقتك مع الله انت ابها العبد المؤمن - 00:23:42

علاقتك مع الله فحتى الظالم سيفتحها في وجهك ويستر الله لك الظالم ليعينك على ما تريده. علاقتك مع الله فكن كما يريد الله منك تجد الله عز وجل كما تريد انت منه وفق ما يروى - 00:23:55

طبعاً. نعم. قال رحمه الله ويا لله العجب كيف يجد العبد ابواب الخير والمصالح مسدودة عنه وطرقها معسرة عليه وهو لا يعلم ومن اين من اين اوتي؟ يعني يتعجب ابن القيم من بعض الناس الذين دائما الابواب مغلقة عليهم وبعد ذلك يقولون والله لا نعرف ما هو السبب - 00:24:08

السبب هو نفسك والامارة بالسوء. يقول يا للعجب! كيف يجد العبد ابواب الخير والمصالح مسدودة في وجهه؟ وهو لا يعرف من اين اوتي من اين اوتيت؟ من نفسك من ذنوبك من معاصيك لا تبحث عن شيء اخر. لا تبحث عن شتيمة ولا مسببة ولا ان تنتقص فلان ولا علتان. عد على نفسك واتهمها واعرف - 00:24:29

انها سبب في اغلاق وجوه الخير في حياته. نعم. قال رحمه الله ومنها ظلمة يجدها في قلبه حقيقة يحس بها كما يحس بظلمة الليل للبهيم اذا دلهم. نعم. فتصير ظلمة المعصية لقلبه كالظلمة الحسية لبصره. فان الطاعة نور والمعصية ظلمة. وكلما قويت الظلمة ازدادت

غيرته حتى يقع في البدع والضلالات والامور المهلكة وهو لا يشعر كاعمى خرج في ظلمة الليل يمشي وحده وتقوى وتقوى هذه الظلمة اين تظهر في العين ثم تقوى حتى تعلو الوجه؟ وتقوى؟ قال وتقوى هذه الظلمة حتى تظهر في العين ثم تقوى ثم تقوى حتى تعلو الوجه - [00:25:11](#)

طير سوادا فيه يراه كل احد. نسأل الله العفو والعافية. يا رب باب الكرم ربما احكم جاءه يوم لم يستيقظ على صلاة الفجر وصارت الساعة السابعة والثامنة كيف تجد قلبك في ذاك اليوم؟ - [00:25:31](#)

لابد انك تشعر بماذا ضيق هذا الضيق هي الظلمة التي يتكلم عنها ابن القيم واحشر في القلب هنا لا يتكلم عن شيء بينك وبين الله. لا يتكلم عن ضيق القلب وظلمة القلب. تذكر ذاك اليوم - [00:25:44](#)

الذي فانتك فيه صلاة الفجر وطلعت الشمس وانت لم تصلها. كيف يكون قلبك ومزاجك؟ عندئذ تعرف ما معنى هذه الظلمة التي يتكلم عنها ابن القيم عليه رحمة الله. نعم. قال عبدالله بن ثم يخبر ان هذه الظلمة تبدأ في القلب - [00:25:56](#)

لكنها تسري الى اين الى الوجه وتظهر في النهاية على الوجه مبدأها ظلمة القلب ثم تعلو وجهك. وبعض الناس لما ترى وجهه مع انه قد يكون ابيض البشرة. لكنك تشعر هكذا انه - [00:26:13](#)

الجو مغلق مكتم هذه امة المعاصي وانما هو انسان والله كنا نجلس مع اهل القرآن ايام المدينة والله وجهه يعني لون البشرة غامق جدا يعني اسود لكن سبحان الله ان النور يخرج من وجهي - [00:26:25](#)

كان لا يعني هكذا شيء مضيء نور القرآن ونور قيام الليل. فالعبرة ليست بالوان البشرة وانما العبرة بنور الطاعة وظلمة المعصية. هكذا هو النور. نعم. قال رحمه الله قال عبدالله بن عباس - [00:26:40](#)

ان للحسنة ضياء في الوجه ونور في القلب وسعة في الرزق وقوة في البدن. ومحبة في قلوب الخلق وان للسيئة سوادا في الوجه وظلمة في القلب ووهنا في البدن ونقصا في الرزق وبغضة في قلوب الخلق. يعني هذا الحديث يحفظ هذا الاثر - [00:26:52](#)

يحفظها ابن عباس وهو جامع للآثار الجيدة للطاعات والآثار السيئة للمعاصي. نعم. قال رحمه الله ومنها ان المعاصي توهن القلب والبدن. واما وهنها للقلب فامر ظاهر. نعم والضعف النقطة السادسة من اثار الذنوب على حياتنا احبابي - [00:27:08](#)

الشعور بضعف القلب حتى ضعف القلب في الامور الحياتية وانك لست مستطيعا ان تنجز شيئا. ولست مقبلا على اي باب من ابواب الحياة هذا الوهن بسموه الوهن النفسي بتعرف بعض الناس يكون عنده حالة من الشعور انه لا يريد يفعل شيء. يقول لك والله ما الي

نفس افعل شيء - [00:27:26](#)

شاف هذا الشعور هذا اسمه وحان القلب وهذا بسبب ذنوبك ومعاصيك لان المؤمن لا يعرف انه لا يريد يفعل شيء دائما يريد ان يفعل شيئا نافعا في دينه ودنياك شعور الانسان بالوهن الداخلي وعدمه رغبته في القيام بشيء في الحياة هو اثر من اثار الذنوب والمعاصي

على حياته. نعم - [00:27:43](#)

قال رحمه الله بل لا تزال توهنه حتى تزيل حياته بالكلية. نعم. قال واما تسير حياته بالكلية انظروا للغرب حجم الانتحار في حياته ما سببه وهنا القلب قلوب ميتة ما في قلوب اصلا. المعاصي والذنوب والخنا والزنا الذي يعيشونه والفجور اوصلهم كما قال ابن القيم الى

ذهاب الحياة بالكلية الانتحار - [00:28:03](#)

حالات الاكتئاب الحاد حالات الفزع الحاد. حالات الخوف والقلق الحاد. اوصلهم الى اين؟ الى القنوط. وبالتالي الانتحار وانهاء الحياة. فلنؤمن احبابي الكرام يسعى دوما لقوة القلب. قوة القلب احبابي تجعلك تتخلص من كثير من الامراض النفسية - [00:28:26](#)

القلق الوسواس الاضطراب الاكتئاب. اليوم العيادات النفسية ملأى احبابي الكرام. ومن اسباب ملئها المعاصي والذنوب. التي يعيشها افراد المجتمع التي غطت على قلوب كثير من الناس حياة فيها اختلاط معازف اه مجون علاقات محرمة مع - [00:28:42](#)

بقول لك اشعر باكتئاب فهو اكيد ستشعر باكتئاب ما فيش قلب. اكيد ستشعر بقلق واكيد تشعر بوسواس واشياء مزعجة. كن مع الله سبحانه وتعالى باذن لا تذوب اكثر هذه الاشكالية. تذوب اكثر هذه الاشكالية. نعم. قال رحمه الله وما وهنها للبدن فان المؤمن قوته من

قلبه - [00:29:03](#)

وكلما قوي قلبه قوي بدنه واما الفاجر فانه وان كان قوي البدن فهو اضعف شيء عند الحاجة. فتخونه قوته احوج ما يكون الى نفسه نعم الفاجر قد تجده قويا ومفتول العضلات. لكن عندما يحتاج للقوة فعلا تخونه قوته. يلقي الله في قلوبهم ماذا؟ الرعب -

[00:29:23](#)

نعم. قال رحمه الله وتأمل قوة ابدان فارس والروم كيف خانتهم احوج ما كانوا اليها وقهرهم اهل الايمان بقوة ابدانهم قلوبهم كلام علمي. اليس كذلك يعني الصحابة الكرام ايهم اعظم اجساد؟ الفرس والروم للصحابة؟ الفرس والروم بترساناتهم كذلك - [00:29:43](#) ومع ذلك الصحابة استطاعوا ان يمحوا فارس والروم خلال سنوات معدودة استطاعوا يؤوهم عن الخارطة خلال سنوات معدودة. لماذا؟ هي قوة الايمان. ماذا فعلت ابدانهم بهم؟ هؤلاء فارس الروم امام قوة الايمان. لم تستطع الثبات. فالقوة - [00:30:03](#) هي قوة القلب. ومتى كان قلبك قويا سرت هذه القوة على جسدك. ومتى كان قلبك ضعيفا صار هذا الوهن ايضا الى ولو كان جسدك عظيم البنية لكن القلب الضعيف سيخونك في هذا الجسد. نعم. قال رحمه الله ومنها حرمان الطاعة. فلو لم يكن للذنب عقوبته -

[00:30:20](#)

الا ان يصد عن طاعة تكون تكون بدله وتقطع طريق طاعة اخرى فينقطع عليه بالذنب طريق ثالث. ثم رابعة وهلم جر فينقطع عنه بالذنب طاعات كثيرة. كل واحدة كل ساعة فعلت فيها معصية - [00:30:40](#) كن متذكر انه كان بإمكانك ان تفعل في نفس الوقت طاعة. اليس كذلك كل ساعة نظرت في هذا الحرام تذكر انه في هذا الوقت كان بإمكانك ان تنظر في مصحف - [00:30:56](#)

او ان تذكر الله او ان تعود مريضا او تشهد جنازة فهذا كلام صحيح ان كل ساعة معصية هي تساوي حرمان من طاعة فما بالك ان ساعة المعصية ستقود الى معصية اخرى؟ حتى تصبح ادمان وتفوتك كثير من الطاعات. فالانسان الموفق اللي يحسبها صح مثل ما يقولوا يحسبها - [00:31:07](#)

وهكذا. انا الان نظرت للحرام. هاي اللحظة التي نظرتها في هذا الحرم كان بإمكانني ان انظر الى شيء حلال. هذه الساعة التي سمعت فيها معزفا او شيئا حراما او كلاما محرما كان بإمكانني اسمع فيها شيء يصلح قلبي. فتذكر دائما هذه المعادلة كل ساعة ستذهب في الباطل انت خسرت فيها ساعة - [00:31:26](#)

يمكنك ان تستغلها في الحق هي هكذا الحياة. نعم. قال رحمه الله فينقطع عنه بالذنب طاعات كثيرة. كل واحدة منها خير له من الدنيا وما عليها. وهذا كرجل اكل اكلة اوجبت له مرضة طويلة منعه من عدة اكلات اطيب منها والله المستعان. ما معنى هذا الكلام؟ يعني اعطيك مثال حسي من الحياة - [00:31:46](#)

من يخبرنا يا شيخ علي ما معنى هذا الكلام ولا كمثّل رجل اكلة اوجبت له مرضة طويلة وحرمة من عديد من الاكلات الطيبات. ما معنى هذا الكلام اها يعني ما معنى الاكل يعني الان انت تتصفح الفيسبوك على الوجبات؟ جاءتك وجبة هكذا شهية واشتهيتها لكنها فيها ضرر صحيح - [00:32:08](#)

ثلاثة متى تشتري هذه الوجبة؟ لان نفسك تحب العاجل اللذة العاجلة. اكلت هذه الوجبة سببت لك مرض لمدة اسبوع فحرمتك من الطعام الجميل لمدة اسبوع كامل. فيقول الذي يعصي الله مثل الذي يأخذ وجبة يحبها لكنها تضره - [00:32:34](#) اخذ الوجبة من هنا فاصيب بمرض استمر معه اسبوعا كاملا. فخلال هذا الاسبوع لم يستطع ان يأكل شيئا مما يحب. كذلك الانسان المستعجل يريد الشهوة والمعصية العاجلة فتسبب له انقطاعا عن الطاعة وربما والله الانقطاع ليس فقط اسبوع. قد تنقطع طوال العمر بسبب شهوة ساعة - [00:32:52](#)

بسبب شهوة ساعة قد تنقطع طوال العمر عن الطاعة. فيقول لك هذا المثال من الواقع. كيف الانسان يأخذ وجبة تضره وهو مسرور بها ابتداء؟ فاذا فرض انقطع عن الطعام الجيد اللذيذ مدة اسابيع ولعلها اشهر. ولعلها افسدت البنكرياس ولا الكبد ولا ضربت عندك شيء وراح لتنساه - [00:33:12](#)

فانتبه لا تنظر الى اللذة العاجلة للمعصية بل انظر الى العاقبة الوخيمة التي تحرمك من كثير من الخير. نعم. قال رحمه الله تعالى طول



العمر وقصره ومنها ان المعاصي تقصر العمر وتمحق بركته ولا بد فان البر كما يزيد في العمر فالفجور يقصر العمر. وقد اختلف الناس فيها - [00:33:32](#)

هذا الموضوع فقالت طائفة نقصان عمر العاصي هو ذهاب بركة نقصان حقيقي؟ يعني فعلا ام نقصان في البركة؟ لما نقول المعاصي تقصر عمر الانسان هل هو نقصان حقيقي يعني بدل ما يعيش ستين سنة راح يعيش اربعين ولا نقصان في البركة يعني هي ستين ستين لكن بركة هذا العمر ليس كبركة هذا العمر - [00:33:52](#)

هذا فيه خلاف بين اهل العلم. نعم. فقالت طائفة نقصان عمر العاصي هو ذهاب بركة عمره ومحققها. ومحققها عليه وهذا حق وهو بعض كثير المعاصي وقالت طائفة بل تنقصه حقيقة كما تنقص الرزق فجعل الله سبحانه للبركة في الرزق اسبابا كثيرة تكثره وتزيده وللبركة - [00:34:13](#)

في العمر اسبابا تكثره وتزيده. قالوا ولا يمتنع زيادة العمر باسباب كما ينقص باسباب. فالارزاق والالجال والسعادة والشقاوة والصحة والمرض والغنى والفقر وان كانت بقضاء الرب عز وجل فهو يقضي ما يشاء باسباب جعلها لمسبباتها مقتضية لها. وقال - [00:34:33](#) طائفة اخرى تأثير المعاصي في محق العمر انما هو بان حقيقة الحياة هي حياة القلب. ولهذا جعل الله هذا توجيه ثالث ان الحياة الحقيقية هل هي حياة البدن ولا حياة القلب؟ القلب - [00:34:53](#)

حياة القلب فالمعاصي تقصر حياة قلبك بغض النظر عن حياة البدن. البدن هو مجرد يعني عمل عامل بيولوجي زي ما يحكين اكل وشرب يعني حياة ظاهرة. الحياة الحقيقية حياة القلب. فالمعاصي - [00:35:05](#) حياة القلب وان كانت قد لا تؤثر على البدن لكن البدن ما العبرة به؟ فانت بدون قلب مثلك مثل البهائم بدون قلب لا فرق بينك وبين البهائم التي تأكل وتشرب وتنكح. نعم - [00:35:20](#)

قال رحمه الله ولهذا جعل الله سبحانه الكافر ميتا غير حي. كما قال تعالى اموات غير احياء. فالحياة في الحقيقة هي حياة فالحياة في الحقيقة حياة القلب وعمر الانسان مدة حياته فليس عمره الا اوقات حياته بالله. فتلك ساعات عمره فالبر والتقوى والطاعة تزيد في هذه الاوقات - [00:35:34](#)

التي هي حقيقة عمره ولا عمر له سواها. وبالجملة فالعبد اذا اعرض عن الله وانشغل به واشتغل بالمعاصي ضاعت عليه ايام حياته حقيقية يعني هذه هي الخلاصة يعني بغض النظر عن الخلاف الدائر بين العلماء - [00:35:54](#) المعاصي تضيع عليك ساعات حياتك الحقيقية لانه كما مر كل ساعة معصية كان بإمكانك ان تشغلها بساعة ماذا طالعة هي هكذا. نعم. قال ضاعت عليه ايام حياته الحقيقية التي يجد غب اضاعته يوم يقول يا ليتني قدمت لحياتي. نعم. فلا - [00:36:09](#) واما ان يكون له مع ذلك يعني ثمرة او اثار اضاعته نعم. قال فلا يخلو اما ان يكون له مع ذلك تطلع الى مصالحه الدنيوية والاخرية اولاً فانه لا او لا - [00:36:27](#)

قال فان لم يكن له تطلع الى ذلك فقد ضاع عليه عمره كله. وذهبت حياته باطلا. وان كان له تطلع الى ذلك طالت عليه الطريق بسبب العوائق وتعمرت عليه اسبابه نعم - [00:36:40](#)

وتعسرت عليه اسباب الخير بحسب اشتغاله باضدادها وذلك نقصان حقيقي من عمره. يعني العاصي اما ان يكون له نظر لمصالح دينه دنياه اولى اذا لم يكن له نظر لمصالح دينه ودنياه فهذا ذاهب زائل انتهى يعني. واذا كان له نظر الى مصالح دينه ودنياه. فالمعاصي تشكل ماذا - [00:36:54](#)

عوائق في الطريق عم تقطعك وعم تشغلك عن الوصول الى نهاية الطريق. فغيرك يسرع وقارب الوصول وانت منشغل بالعوائق التي تصدك عن الله سبحانه وتعالى. نعم. قال وسر المسألة ان عمر الانسان مدة حياته ولا حياة له الا بالاقبال الا باقباله على ربه -

[00:37:16](#)

والتنعم بحبه وذكره وايثار مرضاته. هذه هذه قاعدة يجب ان تفهمها. لا حياة لك الا بالاقبال على الله. والتنعم بذكره والانشغال بما فيقوي علاقتك معه وما سوى ذلك من الحياة فغير محسوب. نعم. قال رحمه الله فصل ترك المعاصي ومنها ان المعاصي هذا كله تبعه

ومن اثار المعاصي يعني؟ نعم. قال ومنها ان المعاصي تزرع امثالها ويولد بعضها بعضا. هذا كلام مهم جدا يفهمه جيدا. نعم. اعد قراءته قال ومنها ان المعاصي تزرع امثالها كيف المعاصي تصبح ادمان - 00:37:56

ان المعصية كيف تصبح ماذا؟ ادمان مع الوقت لا تستطيع الانفكاك عنه يصبح هيئة راسخة في النفس. يستحمازها هيئة راسخة في النفس يعني يصبح نمط حياة. بعض الشباب عافانا الله واياكم نسأل الله ان لا يكون احد منكم من هؤلاء - 00:38:12

هو فقط يستيقظ في الصباح يفكر متى سيفعل المعصية. متى سيفعل العادة السرية؟ متى سينظر الى حرام؟ متى سيتكلم مع فتاة؟ متى؟ وهكذا عرف المعصية واصبحت المعاصي بالنسبة له ماذا؟ اسلوب. وهذا حال كثير من الفجار. فقط جدول متى السهرة ومتى الحفلة ومتى الجلسة؟ ومتى هذه كل الامور. هذه برامج - 00:38:28

اليومية فالمعاصي تزرع امثالها وتصبح منهج حياة ونمط حياة بخلاف اهل الخير والصالح اللي يستيقظ في الصباح عمر في جدول العلم الدروس التي سيحضرها البرامج النافعة التي سيفعلها المجالس الخيرة ومجالسة الصالحين التي سيقوم بها. هذا جدول وهذا جدول صح؟ بعض الناس جدولهم المعاصي والخنا - 00:38:50

الفجور وبعض الناس جدولهم اليومي الصلاح وطلب العلم وقراءة القرآن والمشاريع النافعة والمشاريع التطوعية وما شابه ذلك. فاي الجدولين ستزرع قال اعلم ان المعاصي تزرع امثالها. المعصية تولد معصية. ثم تولد معصية حتى تصبح منهجا. نعم - 00:39:10

قال ويولد بعضها بعضها حتى يعز على العبد مفارقتها والخروج منها. نعم يصبح يعز عليك انك تفارق المعصية. لماذا كثير من الشباب تتكلم معاه عن دخان يعز عليه مفارقتها لانه الف خلص صار ايش نمط - 00:39:28

يسمع تقول له يا فلان اترك الدخان ان شاء الله يا شيخ ان الله غفور رحيم. ادعي لنا ادعي لنا بالله يا شيخ. وهذا حال الناس. ادعي لنا يا شيخ. طب اخي الكريم ماشي بدعي لك الله يرضى عنك. بس اه انت - 00:39:43

ما مشكلتك في ترك الدخان؟ هو مشكلته انه الفه والمعصية تولد المعصية. شاب مدمن النظر للحرام. يا اخي اترك الجوال ويعز عليه يشوف عبارة ابن القيم لما قال هنا حتى يعز على العبد - 00:39:53

المفارقة والخروج منها. بعض الشباب لما تقول له اخي اترك الفيسبوك لانه كارثة عليك يعز عليه ان يتركه يقول لك مش قادر انا مش قادر اترك السوشيال ميديا. معناته انت المعصية تولد المعصية. والفت هذا العالم حتى اصبح انتزاعك من مجهود عظيم - 00:40:07

تحتاج الى تكلفة ايمانية عالية. لذلك احنا ننصح من لم يدخل في العوالم القذرة لا يدخلها لانه يا اخواني الوقاية خير من شريك المثل عندنا خير من قطار علاج او درهم وقاية خير من قطار علاج. اذا انت حميت نفسك من البداية الامر سهل. لكن اذا وقعت يقول لك ابن القيم المعاصي تولد - 00:40:28

حتى تصبح انطباع وسلوك وهيئة. لما تصبح هيئة راسخة في النفس يصبح عملية المعالجة اصعب. اصعب بكثير ولكن مع ذلك الشفاء حاضر لكل داء دواء. نعم قال رحمه الله كما قال بعض السلف ان من عقوبة السيئة السيئة بعدها. اذا انما العقوبة السيئة انها تقودك الى سيئة بعدها. نعم - 00:40:48

وان من ثواب الحسنة الحسنة بعدها خلاف الطاعة الطاعة تقودك الى طاعة. الطاعة تنتج طاعة والسيئة تنتج سيئة هكذا هي العبد اذا عمل حسنة قالت اخرى الى قالت اخرى الى جنبها اعملني ايضا فاذا عملها قالت الثالثة كذلك - 00:41:11

تفعلها تأتي معصية اخرى تقول لك اين ايضا افعلني تأتي معصية ثانية تقول لك انا ايضا ليش اعملت هذه؟ كيف عني انا ايضا؟ فتصبح حياتك ما بين نظر للحرام الى عقوق والدين الى نوم عن صلوات فتصبح عبارة عن - 00:41:30

شبكة محيطة بك من ماذا؟ من البرامج السيئة برنامج حياتي فاشل لا صلاة تصلحها في وقتها ولا نظر الى طاعة الله وعقوق والدين وسب وشتمة يعني كما ترون في عهد كثير من الناس ونسأل الله ان يغفر تقصيرنا. نعم. قال فالعبد اذا عمل حسنة قالت اخرى الى جنبها اعمل لي ايضا. وهذا الذي - 00:41:44

اذا طلبت العلم تستيقظ على صلاة الفجر تحب قيام الليل لان الحسنة تدعو الى الحسنة. يعني انت تطلب العلم مش فقط من اجل

المعلومة. بل من اجل ان الحسنة تدعو الى الحسنة حضورك - 00:42:04

ثم عليك تستغفر ثم تصلي المغرب جماعة ثم تجلس بين المغرب والعشاء تقرأ قرآن. ما الذي يجعلك تستمر في برنامج الخيرات ان الحسنة تقودك الى الحسنة وتحت عليها. والعكس في اليوم الذي بعض الشباب اصلا تنظر في عادته يقول لك هذا يا شيخ اذا فعلت -

00:42:15

المعصية في الصباح بفرط كل اليوم. خلص بصير بدي اعمل من الصباح للمساء مشاكل. كله يصبح معاصي وذنوب. واذا بدأت صباحي بصلاة الفجر وكنت هادئ النفس مطمئن سبحانه الله ذاك اليوم بكون مبارك. فعلا من بدأ نهاره بمعصية - 00:42:33  
في العادة تفرط المسبح يستمر في اخر نهاره بالمعاصي. ومن بدأ نهاره بطاعة بصلاة فجر باذكار صباح ومساء. باستغفار للشروق. هذا نستمر في العادة معه هذا المنهج الى اخر يومه. فانت من سيحدد بناء على هذا المنهج الذي رسمه ابن القيم الطاعة تولي الطاعة

والمعصية - 00:42:49

يتولد معصية هكذا هي الحياة. نعم. قال رحمه الله فاذا عملها قالت الثالثة كذلك وهلم جر فتضاف. فتضاعف الربح وتزايدت الحسنات وكذلك كانت السيئات ايضا حتى تصير الطاعة والمعاصي هيئات راسخة وصفات لازمة وملكات ثابتة. هذه ضعوا تحتها خط اياك هي هذه خلاصة الفكرة - 00:43:09

حتى تصير الطاعات او المعاصي هيئات راسخة او حتى تصير الطاعات او المعاصي هيئات راسخة وصفات اللازمة وملكات ثابتة. يعني انت من سيرسم ما هي الملكة او الهيئة التي عليها برامج حياتك ومنهج حياتك. اما ان - 00:43:29  
تجعل ملكتك وصفتك اللازمة انك من اهل الخير وبرنامجك اليومي ومنهج حياتك من اهل الخير واما ان تجعل برنامجك وصفتك الراسخة انك من اهلي المعاصي. سؤال لما اقول انني من اصحاب منهج الخير وملكتي هي الخير. هل هذا يعني لن تكون فلتة؟ ستكون فلتة لكن تكون فلتة عابرة - 00:43:48

وليس فلتة راسخة فلتة عابرة تتبعها مباشرة باستغفار سريع وندم ومعالجة وترميم فبمشي الحال. لكن لما تصبح المعاصي هيئات راسخة تصبح المعالجة كما قلنا مؤلمة ومتعبة وتحتاج الى وقت حتى يعود القلب الى يقظته. نعم. قال رحمه الله فلو - 00:44:08  
المحسن الطاعة لضاقت عليه نفسه وضافت عليه الارض بما رحبت واحس من نفسه بانه كالحوت اذا فارق الماء حتى يعاودها. فبالتالي بعض الناس اخوان ممن اعتاد قيام الليل كما قال لك - 00:44:28

فلو عطل المحسن الطاعة. يعني لو ان انسانا يقوم الليل فاته قيام الليل في يوم من الايام ماذا يحدث قال لك تضيق عليه الارض بما رحبت كانه خرج من الماء. كانها سمكة - 00:44:41

خرجت من الماء يضيق طب انت لماذا ربما تنام وصل لا تقوم الليل ولا تشعر بما يشعر به ذاك الرجل يعني انسان من اهل القيام لو فاته يوم قيام الليل يشعر بقمة النكد والاحباط - 00:44:54

بينما انسان لا يقوم الليل شيء طبيعي ان لا يشعر بالصباح اي مشكلة لانه لم يقم هذه الليلة. انسان حريص على صلاة الفجر في المسجد. شيء طبيعي اذا فاته صلاة - 00:45:08

في المسجد يشعر بماذا؟ مع انه صلى في المنزل في وقته. يشعر بماذا؟ بضيق ونكد. لكن انسان مواصل لم يعتد صلاة الفجر في المسجد اذا هو ما عنده مشكلة ولا يشعر باي حرج انه لم يصلي الفجر في المسجد فلذلك يقول لك هي انت عليك ايها المؤمن ان تجعل الطاعة منهج حياة بحيث اذا - 00:45:18

فاتتك في يوم تتألم على فواتها بخلاف الذي لم يجعل الطاعة منهج حياة فانها اذا فاتت هو اصلا لم يعتد عليها لم يحرص على القيام بها فلا يشعر بالم مفارقتها. لذلك قال فلو عطل عطل يعني تركه فاتت. المحسن طاعة ماذا حدث؟ اقرأ ايوا. قال فلو عطل المحسن -

00:45:37

طاعة لضاقت عليه نفسه وضافت ليش راحت عليه قيام الليل؟ ليش راح عليه ورد اليوم من القرآن؟ لكن اللي ما عندي ورد قرآن. ما عنده مشكلة ينام ولو لم يقرأ شيئا من القرآن - 00:45:57

هو ما عندو مشكل ما بشعر بشيء انه في نقص في حياته. لانه لم يألف الطاعة. لم تصبح الطاعة هيئة راسخة. فرق بين من يكون عنده الورد القرآني. هيئة راسخة - 00:46:07

في النفس وبين من عنده البرد القرآني مجرد شيء طارئ هكذا عابرة على حياته صار صار ما صارش خير وبركة يعني. ليس مهما  
بهذه الحقيقة. نعم. قال وضاعت عليه الارض - 00:46:18

بما رحبت واحس من نفسه بانه كالحوث اذا فارق الماء حتى يعاودها فتسكن نفسه وتقرع وتقر عينه. قال ولو عطل المجرم المعصية واقبل على الطاعة لضاقت عليه نفسه وضاق صدره واعيت عليه مذاهبه حتى يعاودها. حتى ان كثيرا من الفساق لا يواقع المعصية من غير لذة - 00:46:28

يجدها ولا داعية اليها الا لما يجد من الالم بمفارقتها. والله هذا الكلام نفسيا عالي خلينا نقرأه بتركيز. انه اخواني مع الوقت بعض الشباب المدمن اباحية. هو لا يجد لذة في مشاهدة الاباحية. هو فقط عنده الم اذا ترك النظر - [00:46:48](#)

الحرام يعني هو ليس يشعر بنشوى اصبح لكثرة مشاهدته فقد حتى احساس اللذة. فتقول له يا فلان طب انت ليش بتشوف خلص يعني الاحساس الذي فقدته من كثر ما بلدت. بقول لك انا فقط اصبحت سيستم للحياة كما نظام الحياة اذا ما فعلت هذا الشيء خلص اشعر بنقص في يومي - [00:47:05](#)

العياذ بالله يألف المعصية ليس للذتها بل لانها اصبحت ماذا هيئة راسخة في النفس. عيد هذه العبارة وركزوا فيها. كيف انه المعاصي عند من يدمن عليها اصلا في وقت من الاوقات يصبح لا يلتذ بها - 00:47:24

انه يفعلها لانه يشعر بالم تركها فقط لانه يشعر بالم الترك والا وهو يعاقرها هل فيه لذة؟ فقد اللذة والحساس بها. وهذا والعياذ بالله من قمة الخذلان. نعم قال حتى ان كثيرا من الفساق لي واقعوا المعصية من يعني لا يفعل المعصية قال من غير لذة - [00:47:39](#)

سلب حتى لذة المعصية التي هو يفعلها من النظر الحرام ومشاهدة الافلام او غير ذلك حتى لذة المعصية راحت فانت تستغرب لماذا يفعل المعصية مع انه لا يلتذ بها؟ فهنا ابن القيم يعطيك كاميرا دقيقة جدا جدا. ما الذي حدث في قلبه - [00:48:00](#)

ايش اللي حدث يا جماعة تلفت المعصية اصبح مجرد تركه للمعصية الم مع انه لو فعل المعصية لن يلتذ لكن مجرد تركض المعصية انا ما بدّه بتركها. بعض الناس يدخن - [00:48:18](#)

قولوا انت مستمتع مع شدة ادمانها للدخان بقول لك انا بطلت استمتع بس انا بشر اذا تركت الدخان بالم ترك هذا الشيء للأسف  
اصبحت المعصية منهج حياة. وهذه شيء خطير جدا. نعم - 00:48:32

قال قال من غير لذة يجدها ولا داعية اليها الا لما يجد من الالم بمفارقتها. كما صرح بذلك شيخ القوم الحسن بن هاني حيث يقول وكأس شربت على لذة واخرى تداويت منها بها. وقال اخر ويقول انا شربت الكأس الاولى من الخمر لاني يتلذذ بها. والثانية فقط -

00:48:44

من اجل ان لا اشعر بالم الفراق فقط. يقول وكأس اي من الخمر شربته على لذة لانني اريد التذ. طب والثاني ليش شربته؟ الاولى خلصت منها ومش عارف باللذة قال واخرى تداويت منها بها. يعني شربت كأس اخرى فقط لنلا اترك الخمر. ولا انا ما اتلذيتش بالكأس

الثانية - 00:49:04

يعني هذه فلسفة فعلا موجودة في النفس الانساني. نعم. وقال اخر فكانت دوائي وهي دائي بعينه كما يتداوى شارب الخمر بالخمر. نعم. قال ولا يزال العبد يعاني الطاعة ويألفها ويحبها ويؤثرها ويؤثرها حتى يرسل الله سبحانه وتعالى برحمته عليه الملائكة تؤزره الى - 00:49:22

هذه اليها عز قاعدة والله عظيمة جدا ولا يزال العبد يعاني الطاعة ايش يعني يعاني الطاعة؟ يعني يجاهد نفسه على الطاعة يعاني الطاعة يعني يجاهد نفسه على الطاعة ويألفها ويحبها الى ان يصل ان الله سبحانه يسخر لك ملائكة - 00:49:42

تؤزك اليها اذا في حال ضعفت في يوم من الايام هذا خير عظيم. وهذا احبابي الكرام ما اقله لمن يشعر بالفطور في طلب العلم. انه اخي الكريم جاهد نفسك على طلب العلم وترك - 00:50:02

عاصي وداوم فاذا ولا بد شعرت بشيء من الفتور ستجد الله سبحانه وتعالى يرسل اليك ملائكة وشبابا طالعين يدفعونك الى العلم دفعا مرة اخرى فهذه قضية اساس ومنهج في الحياة. ان الذي يألف الطاعة الله يعينه عليها في المستقبل - [00:50:18](#)

الذي يألف الطاعة ويجاهد عليها. الله عز وجل ماذا يقابل ذلك يعينك عليها ويجلب لك من الصالحين. ومن الملائكة ومن الوسائل ما يعينك على الاستمرار عليها حتى الممات. نعم قال رحمه الله حتى يرسل الله سبحانه وتعالى برحمته عليه الملائكة تؤذيه اليها عزا وتحرضه عليها وتزعجه عن فراشه ومجلسه الى - [00:50:39](#)

اليها. قال يعني تنهضه نعم. قال ولا يزال يألف المعاصي اذا الحالة الاولى الف الطاعة. او اما النوع الثاني الذي يألف ما الذي سيحدث معك؟ انظروا اخواني هذا الكلام الفخم نعم. قال ولا يزال يألف المعاصي ويؤثرها حتى يرسل الله عليه الشياطين. فتؤذيه اليها ازار - [00:51:03](#)

قمة الخذلان انه تألف المعاصي والادمان للحرام والنظر للحرام حتى يسخر الله لك الشياطين هي التي تدفعك تفعل للحرام هي التي تصبح تدفعك الى الحرام وتؤذيك ازاى؟ ما الشاهد على هذا الكلام - [00:51:23](#)

الم تر انا اقسمن الشياطين على الكافرين على الكافرين تؤذهم اذا شغل الاستنباطات العالية من ابن القيم. نعم قال فالاول قوة جند الطاعة بالمدد فصاروا من اكبر اعوانه وهذا قوى جند المعصية بالمدد فكانوا اعوانا عليه. يعني انت لما اطعت الله قويت - [00:51:40](#)

عند الطاعة الملائكة فاعانتك بالمدد. ولما الفت المعاصي قويت جند الشيطان فاعنتهم عليك بماذا؟ بالمدد ايضا. نعم. هون هذه الفقرة انا اظنها من اهم الفقرات في الكتاب التي عليك ان تعيد النظر فيها عندما تعود للمنزل لتفهم ما الذي يحدث معك في مجريات الذنوب والمعاصي في قضية الف الطاعة والف المعصية - [00:51:58](#)

هذا كلام فخم عالي جدا قل ان تجده بهذا الوضوح حتى تفهم ما الذي يجري معك في الحياة في ملف الطاعة وفي ملف المعصية بهذا التدقيق وتفهم كيف تصبح الطاعة الفا وكيف تصبح المعصية الفا. تفهم كيف انك لادمانك للمعاصي تصبح تفعلها وانت لا تتلذذ بها - [00:52:20](#)

فقط لانك تتألم بتركها. والله احبابي بعض الشباب يخبرنا انه لا يلتف بالعادة السرية. ويقول لي والله يا شيخ انني اتألم ولا افعلها. طب ليش بتفعلها؟ مش قادر اتركها هذه عقوبة شديدة. انك تريد تفعل الحرام وانت لا تلتفت به مش قادر تتركه فقط - [00:52:40](#)

هذه عقوبات شديدة جدا ابن القيم هنا يسلط الضوء عليها من خلال هذا الكلام النفسي الدقيق. نعم. قال رحمه الله تعالى فصل المعصية تضعف ارادة الخير قال ومنها وهو من اخوفها على العبد انها تضعف القلب عن ارادته فتقوى ارادة المعصية وتضعف ارادة التوبة شيئا فشيئا الى ان تنسلق - [00:52:57](#)

من قلبه ارادة التوبة بالكلية. نعم وهذا ايضا ملاحظ ان الانسان احبابي يتوب من الذنب مرة ومرتين وثلاث واربع. لكن مع كثرة معاقرتك للمعاصي يصبح همتك في التوبة تضعف تصبح حتى انت تشعر انه لا تستطيع ان تقول استغفر الله واتوب اليه. حتى هذه الكلمة تصبح - [00:53:17](#)

ثقيلة على النفس الشباب الخير الصالح اذا وقع او مس معصية مباشرة تجده يفرع الى استغفر الله استغفر الله استغفر الله استغفار صار بكاء خوف لكن الشباب المدمن للمعاصي يوم يومين ثلاث اربعة خمسة ستة ثم بعد ذلك ماذا يحدث - [00:53:38](#)

يبدأ يشعر بثقل التوبة اصلا على قلبه والاستخفاف بها والاستهتار بها. ولذلك ماذا يقول ابن القيم وهذه ملاحظة نفسية دقيقة كثرة المعاصي تضعف همتك في التوبة وتصبح تشعر ان التوبة ثقيلة جدا. وبعض الناس مسكين يقول خلاص افعل المعصية واتوب والامور بتنحل. يا اخي من الذي قال لك انك ستوفق للتوبة - [00:53:57](#)

من الذي قال لك ان قلبك سيعينك على التوبة؟ طبعا التوبة بشروطها. قلبك سيعينك على الندم، سيعينك على الاقلاع. فاياك في يوم من الايام ان تقول افعل معصية واتوب بانتهى الامر. هذا كلام غير سديد لانك لا تعرف ان هذا القلب اصلا من الذي يدفعه للتوبة؟ الله - [00:54:19](#)

فاذا رآك الله مستهترا بالمعاصي سيطفئ سيضعف همتك على التوبة. وستصبح تشعر ان التوبة اثقل شيء بل اثقل من المعصية على



قلبك فتترك التوبة اصلا وهنا تنغمس في الذنوب والمعاصي واوحالها اكثر واكثر والعياذ بالله. نعم. قال رحمه الله فلو مات نصفه لما تاب الى الله. فيأتي من من الاستغفار - [00:54:39](#)

وتوبة الكذابين باللسان بشيء كثير. وقلبه معقود بالمعصية. فيأتي بماذا؟ قال فيأتي من الاستغفار وتوبة الكذابين الاستغفار وتوبة الكذابين. ايش هذي؟ هذي الكلمتين اللي انت بتحكيهم وانت ماشي. استغفر الله العظيم واتوب اليه واتوب اليه. بعد الذنب بعدين يعني ما في شعور بالندم حقيقة يعني هاي كلمة - [00:55:00](#)

انت قلتها على لسانك لكن هل قلبك نادم؟ هل يبكي قلبك؟ فابن القيم يقول هذه توبة كذابين هذه دعة من هذول الكلمتين بتحاول تقنع فيهم نفسك انك تبت او تضحك وتغالط نفسك انك تبت وانت لم تبت وانت مستهتر. اخواني التوبة سلوك ايماني عميق. وندم قلبي - [00:55:20](#)

طويل وبكاء قلبي من خشية الله ووجل من ان يفتح الله الملف في يوم من الايام. هذه التوبة التي نتكلم عنها. اما توبة الكذابين ما اسفلها. توبة الكذابين ما اسهلها على اليسار وانت يعني كما يقول ويقولون سيغفر لنا وان يأتيهم عرض مثله - [00:55:42](#) يأخذه في اخوانه ينتبه الانسان حتى لا يكون هو ساقط في شيء من هذه الامور وهو غير منتبه. اعد قراءتها مرة اخرى للفقرة لاهميتها. قال رحمه الله فيأتيه من استغفار وتوبة الكذابين باللسان ومنها ومنها ومنها ومنها وهو من اخوفها على العبد. يعني هذه من اخوف اثار المعاصي على قلبك وهي انها - [00:56:03](#)

على انها تضعف القلب عن ارادته. فتقوى ارادة المعصية وتضعف ارادة التوبة شيئا فشيئا. اضعف ارادة التوهاد خطير جدا احبابي. هذا هذه ملاحظة من ابن القيم دقيقة جدا للسلوك الانساني عندما يألف الانسان للمعصية - [00:56:23](#)

ملاحظة دقيقة في ماذا؟ ما الذي تفعله؟ ما هو سلوكك عندما تصبح المعصية منهج حياة انك تضعف عن التوبة وهذا شيء يجده الانسان من نفسه صحيح وكل منا ادرى بنفسه. كيف يشعر بضعف همته على الاقبال على الله والتوبة؟ قال الى ان تنسلخ من قلبه ارادة التوبة من كل يوم. وهذا - [00:56:38](#)

كثير من الناس ممن تشاهدوه ممن كلمة استغفر الله واتوب اليه ثقيلة على قلبه اصلا. نعم قال فلو مات نصفه لما تاب الى الله لو مات نصفه ما تاب الى الله ما عنده مشكلة لو مات نصفه. خلاص ما عنده ارادة التوبة انتهت. نعم. قال فيأتي من الاستغفار - [00:56:59](#) عقوبة الكذابين باللسان بشيء كثير وقلبه معقود بالمعصية شف هذه العبارات هذا بالنسبة لي اترنم بها لما اقول وقلبه بالمعصية. يعني هو الان شاهد فيلم. تمام؟ على التليفون او صورة لا ترضي الله. بعدين شعر بالاستلقاء ترك الجوال. قال استغفر الله استغفر الله - [00:57:17](#)

لكن قلبه في اليوم الثاني هو عارف انه انا عندي نظام حياة. راح ارجع اشوف فانت هون بتضحك عن نفسك جالس. اذا ما انت عالجت الموضوع جذريا في هذه التطبيقات لا تيجي تشوف الصورة الحرام كلها استغفر الله وقلبك كما قال - [00:57:37](#) ابن القيم ايش؟ معقود يعني انت اصلا عارف اني انا راح استمر بهذا يعني هو هذا اخر فيلم راح اشوفه. اخر سورة راح اشوفه نعم راح اضلني اتصفح ما دمت تقنع في المعصية - [00:57:52](#)

وتصر على تصفح السوشيال ميديا. اذا انت كذاب في التوبة. انا بعطيك اياها من الاخر. يعني حتى ما اطول عليك المسافة. ما دمت تعرف انك اذا فتحت السوشيال ميديا عينك تعلق في الحرام - [00:58:04](#)

وانت ضعيف انك تشيل عينك عن الحرام. وانت تبقى تنظر في السوشيال ميديا انت كذاب في التوبة لانك انت تعرف انه هذا هو فخي وانا عاقد قلبي ان اعود فانظر تمام وبس بحكي استغفر الله واتوب اليه انت ما عاملت المشكلة - [00:58:17](#)

الله يعرف سبب المشكلة وانت تعرف سبب المشكلة مشكلتك من الفيس مشكلتك من التويتر من التيك توك من الانسجرام من غير هذه المفاصد لا مش تضحك عن نفسك تقول لاستغفر الله وانت ستعود تنظر مرة اخرى هذه هي توبة الكذابين بالمعنى الدقيق والواضح - [00:58:34](#)

تمام؟ حتى فقط يعني ما تجايل نفسك وتقنع نفسك اهني بتوب يا شيخ انت لا تتوب توبة صادقة. توبة من القلب التوبة الصادقة هي

التوبة التي تعالج فيها جذور المعصية - 00:58:52

اعرف والله انا مكان معين في الجامعة اذهب اليه اعرف ان هناك فتيات يجلسون فيه بروح لذلك المكان استغفر الله. طب انت يا اخي شنو بدك هناك المكان؟ طب ما انت عارف انهم جلسات هناك سيدي الشيخ. طب ما انت عارف انهم جلسات في ذاك المكان. وتروح انت انا والله - 00:59:02

في الطريق يا شيخ انا بدي اغض بصري. اه لا انت شيخك كذاب لما تقول استغفر الله هنا. لانه انت تعرف ان هذه البؤرة فيها صنف من النساء متبرجات او شيء - 00:59:18

وتقصد هذا الشارع في الجامعة او هذه المنطقة في الجامعة او مطعم الاخوات في الجامعة يعني انتم تعرفون اكثر مني اماكن هذه فتمر شهوة في النفس ان تسمع صوتا او ترى عين او احد يبادلك الكلام ثم بعدما تغادر تقول استغفر الله استغفر الله وقل - 00:59:28

معقود انني غدا سامر بنفس الشارع الذي لا يعالج جذور المعصية واسبابها هو غير صادق في التوبة باختصار. الذي لا يعالج جذور المعصية واسبابها ويعرف من اين تأتي المعصية؟ انا من هذا الباب تأتيني. انا من هذا الباب - 00:59:48

قبل ما تغلق الباب لا تقوم لي انك تبت اغلق الباب اللي بيحك منه المعصية بعد ذلك قل لي والله انا فعلا اسعى ان اتوب. اما ان تفتح الباب ويبقى مفتوح ولا تفكر باغلاقه فهذا معنى - 01:00:05

كلام ابن القيم فيأتي بالاستغفار وتوبة الكذابين باللسان بشيء كثير وقلبه معقود بالمعصية لانه لم يغلق الباب على نفسه. نعم قال رحمه الله وقلبه معقود بالمعصية مصر عليها عازم على مواقفها متى امكنه وهذا من اعظم الامراض واقربها - 01:00:18

الى الهلاك قال رحمه الله فصل الف المعصية. قال ومنها انه ينسلخ من القلب استقباحها. مصيبة ايضا كبرى حقيقة وهو ماذا انك تصبح مع الوقت لا تستقبح ما فعلت تصبح النظر للحرام ايش فيها يا شيخ؟ يعني شو لماذا يعني انتم تضخمون قضية النظر للحرام؟ - 01:00:38

الف المعصية حتى ما عدت تستقبحها. كثير من الشباب ربما بالنسبة له مثلا الدخان كان حراما. وقع في المعصية من خلال رفقة ومع الوقت ليش يصبح يقول لك وشوفي الدخان - 01:01:00

يعني انتم ليش مكبرين هذا الموضوع؟ بعد ذلك الارجيلة بعد ذلك محادثة النساء بعد ذلك يكون هو اصلا يحرم ثم يبيح ثم يحرم ثم يبيح، ولماذا يبيح لنفسه لانه لم يعد يستقبحها - 01:01:13

واصبحت المعصية مع الفه لها تعتبر شيء عادي وطبيعي. طبعا هو احيانا لا يريد ان يستقبحها حتى لا يشعر بماذا بالغلط بالخطأ والذنب يحاول ان يقنع نفسه انه شو فيه الدخان. لا هو انت عارف انه في اشي كثير كمان. بس انت تريد ان تقنع نفسك انه ليس قبيحا حتى تعاقره. وهكذا كل معصية - 01:01:26

الفها الانسان وانسلخ من قلبه استقباحها والعياذ بالله. نعم قال رحمه الله ومنها انه ينسلخ من القلب استقباحها فتصير له عادة. فلا يستقبح من نفسه رؤية الناس له ولا كلامهم فيه. وهذا عند ارباب الفسوق - 01:01:47

هو حتى مثلا فتاة متبرجة كانت محجة مسبقا هي اول ما تخلع حجابها تحاول ان تقنع نفسها انه شو طبعا هي لما كانت محجة كانت تنظر للمتبرجة انه فسق اليس كذلك؟ لكن هي ضعفت ايمانيا خلعت - 01:02:02

حجابها اصبحت الناس ينظرون الى شعرها. هي تحاول ان تقنع نفسها انه ماذا؟ انه ايش فيها عادي يعني فتاة كاشفة شعرها ما الشيء العظيم في ذلك. هاي نصف المجتمع ويصبح يعلل الانسان ويبرر. هذا معنى ان القلب لا يستقبل - 01:02:16

واختي الكريمة هل يسرك ان الرجال ينظرون اليك في الطرقات؟ هل هذا شعور نفسي طبيعي بالنسبة لك؟ اذا اصبحت شعور نفسي طبيعي بالنسبة لك فاعلمي ان قلبه مات. اعلمي ان القلب مات. انك انسان يفعل المعصية لكن يستحي من نفسه - 01:02:34

لكن ان يفعل المعصية ويزول الاستقباح من القلب فهذا من مؤشرات موت القلب والعياذ بالله. نعم. قال وهذا عند ارباب الفسوق هو غاية التهلكة اللذة حتى يفتخر احدهم بالمعصية ويحدث بها. نعم الا وهذا ليش تجد بعض الشباب تجده يتكلم مع صديقه عن

مغامراته العاطفية - 01:02:49

والله انا حبيت فلانة وطلعت معها وجلسنا طب انت مش مستقبح هذا الكلام اللي بتحكيه الا تستحي من نفسك انك تخبر عن مغامراتك العاطفية؟ انسلخ من قلبه الاستقبح وما يشعر اي مشكلة في كل تصرفاته وانه نام معه وضاجع المجاهرون. كل امتي

معافى الا المجاهرون. لماذا - 01:03:09

لان المجاهر انسلخ من قلبه الاستقبح فما عاد يشعر ان المعصية اصلا معصية. نعم قال ويحدث بها من لم يعلم انه عملها فيقول يا فلان عملت كذا وكذا. قال وهذا الضرب من الناس لا يعافون ويسد عليهم طريق التوبة - 01:03:29

عنهم ابوابها في الغالب كما قال النبي في الغالب قال وتغلق عليهم المجاهر بالمعصية في العادة الله لا يوفقه للتوبة لذلك عبد الله وامة الله اذا كان عندك معصية حتى لو انت مدمن عليها حاول دوما تستخفي - 01:03:46

مش ممكن كلنا في عنا اخطاء وذنوب وقد تصل لادمانات لكن حاول انه ايش اياك ان تحدث بها انسانا وانت مفتخر بها. هاي اللحظة هي الحاسمة بينك وبين الله. متى حدثت بها مفتخرا بها الله يغلق عليك هذا الملف تماما - 01:04:02

يغلق باب التوبة لا تستحق. يعني اقل ما فيها وبتعصي استخفي. استحي على ذنبك. اما هؤلاء الذين يجلسون في يعني الارجيل وكذا في الاماكن العامة. هؤلاء المجاهرون احبابي. ولذلك في العادة قل ان يتوب احدهم. انه ما عاد يشعر في مشكلة في ارتكاب هذه

المحرمات - 01:04:17

في الاماكن العامة والمقاهي وان يراه الناس على معصية الله. بل يفاخر انه فعل كذا وكذا. نسأل الله العفو والعافية. امراض القلوب هذه وتستحكمت من قلب بالانسان اهلكته. نعم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل امتي معافى الا المجاهرون وان من الاجهار ان

يستر الله العبد ثم يصبح يفضح نفسه ويقول يا فلان - 01:04:37

عملت يوم كذا وكذا وكذا. صور الجهر بالذنب كثيرة من المجاهرة بالذنب ان تفعل الذنب امام الناس هاي صورة لكن هناك صورة من المجاهرة هي التي ذكرها ابن القيم انك تفعل الذنب بينك وبين الله والله يستر عليك ثم تستيقظ اليوم الثاني فتقول يا ايها -

01:05:00

الناس فعلت كذا وكذا. اذا فالمجاهرة بالذنب لها عدة صور. اما ان افعل الذنب امام الناس وهذي اسوأها واما انه ماذا؟ ان افعل الذنب في خلوة ثم اصبح فاحدث انني - 01:05:19

فعلته ونظرت وسويت وما شابه ذلك. هذا كله يدخل تحت حديث كل امتي معافى الا المجاهرون. نعم. قال فيهتك نفسه وقد بات يستره ربه قال رحمه الله المعاصي موارد ومنها ان كل معصية من المعاصي هي ميراث عن امة من الامم التي بعثك المجاهرون

والمجاهرين - 01:05:33

جاهلين صح؟ اي نعم لانه هذا انا في نسخة المجاهلون وهذا خطأ. انه هذا مستثنى منصوب ولا يجوز فيه البديل. فمن كان في نسخته كما في نسخته فليبدل الله يرضى عنكم قال رحمه الله المعاصي موارد ومنها ان كل معصية من المعاصي هي ميراث عن امة من

الامم التي اهلكها الله عز وجل. يعني من اثار - 01:05:54

ان المعاصي احبابي لو نظرت فيها انما هي اما ميراث لقوم نوح وميراث لقوم لوط او ميراث لقوم صالح او ميراث لقوم عاد. فالتطفيف وفي الميكان والموازين وغش الناس البيع والشراء تتشبه بقوم مين؟ قال له الشذوذ تتشبه بقوم مين؟ لوط وقس على

ذلك - 01:06:15

من اشكال الذنوب والمعاصي وما بنو اسرائيل فعدت ولا حرج فملفكم في الذنوب والمعاصي في كل الابواب. نعم. قال رحمه الله فاللواطية ميراث عن قوم شذوذ الجنس الرجل مع الرجل والمرأة مع المرأة نعم - 01:06:36

قال واخذ الحق بالزائد ودفعه بالناقص ميراث عن قوم شعيب. اللي هو الغش في البيع والشراء نعم. والعلو في الارض بالفساد ميراث عن قوم فرعون والتكبر والتجبر ميراث عن قوم هاد العاصي لابس ثياب بعض هذه الامم وهم اعداء الله. وقد روى عبدالله بن احمد

في كتابه في كتاب الزهد لابيه عن ماله. يعني من الامور - 01:06:49

التي تجعلك تشتمن من المعاصي. ان تتذكر انك تشبه بها قوما من الاقوام الذين اهلكهم. الله اليوم اصبح الشذوذ يعني شي يدعى له ويروج له ومؤسسات تناصره. نسأل الله العفو والعافية. نعم. قال وقد روى عبدالله بن احمد في كتاب الزهد لابيه عن مالك ابن دينار قال اوحى الله الى - [01:07:09](#)

نبي من انبياء بني اسرائيل ان قل لقومك لا يدخلوا مداخل اعدائي ولا يلبسوا ملابس اعدائي ولا يركبوا مراكب اعدائي ولا يطعموا مطاعم فيكون اعدائي كما هم اعدائي. وفي مسند احمد من حديث عبدالله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى - [01:07:30](#)

الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والذلة والصغار على من خالف امري ومن تشبه بقوم فهو منهم هذا موطن الشاهد من الحديث ومن تشبه بقوم فهو منهم. لذلك اتى بالحديث هنا ان من يتشبه بقوم لوط فهو منهم. ومن يتشبه بقوم شعيب فهو منهم - [01:07:50](#)

من يتشبه بفرعون فهو منه. ومن تشبه بقوم فهو منهم. كما قال صلى الله عليه وسلم. نعم. قال رحمه الله يرضى ان تكون قدوته يفعل افعاله. والذي يرضى ان يكون سيده يوم القيامة فرعون - [01:08:12](#)

فليفعل افعاله وهكذا. نعم. قال رحمه الله تعالى فصل هوان العاصي على ربه. ومنها ان المعصية طبعها هذه اسماء الفصول انت دعك منها. كلها منها ومنها هادي كلها تعداد لمئات من اثار الذنوب والمعاصي ومن اثار الذنوب ان المعصية سبب لهوان العبد على ربه وسقوطه - [01:08:27](#)

من عينه والله هذه وحدها تجعلك تبكي على نفسك ان تعلم انك ايها الانسان سقطت من عين الله يعني الله عز وجل ما عاد يعبأ بك ولا عاد يربك ولا عاد ينظر اليك. ما عدت مهما عند الله - [01:08:47](#)

ما عدت شيئا عند الله سبحانه وتعالى. والله هذا الكلام يدمي القلب احبابي الكرام. ان الانسان يعرف ان معصيته وان جوال فقط او فتاة في جامعة او شيء لا يستحق - [01:09:03](#)

كان سبب في انه لم يعد شيئا عند الله وان الله اهمله واسقطه ولم يعد في الحسابات الالهية. وان غيره من الصالحين الله يرعاهم ويكلأهم ويحفظهم ويحبهم تقبل عليهم وانا مطرود هكذا في الزاوية. كيف الشاب المطرود من غرفة الصف - [01:09:16](#) يجلس ذليلا هكذا انت مطرود عن الله سبحانه وتعالى لا يعبأ الله بك ولا يقدر ولا يعطيك اي شيء. لانك ماذا لا تعظمه ولا تعطيه حقه سبحانه وتعالى هذا والله مما يدمي القلب وكفى بها اثرا. نعم. قال رحمه الله قال الحسن البصري هانوا عليه فعصوه ولو عزوا عليه لعصمهم - [01:09:36](#)

اذا هان العبد على الله لم يكرمه احد كما قال الله تعالى ومن يهن الله فما له من مكرم. وان وان عظم وان عظمهم الناس في لحاجتهم اليهم او خوفا من شرهم فهم في قلوبهم احقر شيء واهونه. وهوان وهوان المعاصي على المصريين. ومنها ان العبد ان العبد لا يزال - [01:09:58](#)

يرتكب الذنب حتى يهون عليه ويسخر في قلبه. وذلك علامة احبابي الكرام عند الطبراني والسيوطي يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد الا وله صيت في السماء فاذا كان صيته في السماء حسنا وضع له ذلك في الارض - [01:10:18](#) واذا كان صيته في السماء سيئا وضع له ذلك في الارض يعني باختصار سمعتك في الارض مربوطة بسمعتك في السماء سمعتك في الارض مربوطة بماذا دي سمعتك في السماء اذا كان صيتك في السماء عند الملائكة جيد يوضع لك هذا الصيت بين الخلق - [01:10:36](#)

واذا كان صيتك عند الملائكة قبيح. فيوضع لك هذا الصيت في القلب ولو بعد حين. قد لا تنكشف الامور في البدايات لكنها ستتكشف في النهايات ونسأل الله حسن الختام نعم. قال رحمه الله ومنها ان العبد لا يزال يرتكب الذنب حتى يهون عليه ويصغر في قلبه. وذلك علامة الهلاك. فان الذنب كلما صغر في عين العبد - [01:10:53](#)

عظم عند الله. وقد ذكر البخاري في صحيحه عن ابن مسعود قال ان المؤمن يرى ذنوبه كانها في اصل جبل يخاف ان يقع عليه. يرى

ذنوب وهو كأنها جبل تستسقط عليه ولو كانت نظرة واحدة الى الحرام. نعم. قال وان الفاجر يرى ذنوبه كذاب وقع على انفه. فقال به هكذا - [01:11:15](#)

وهذا حاله كثيرا حتى من اهل الخير للأسف الانسان الذي يرمى ذنوبه كذبا وقعت على انفه تفعل بها هكذا. يعني ما هي شيء يعني. يعني عيني وقعت على حرام مش مش موضوع مش قضية يا شيخ - [01:11:35](#)

يعني نطول فيها لكن بالنسبة للمؤمن الذي يعرف عظمة الله وجلال الله في قلبه لا قضية قضية انه عينك سقطت على امرأة لا تحل لك. قضية انك سمعت شيئا لا يرضي الله. قضية انك اكلت دينار واحد بغير وجهه. قضية - [01:11:49](#)

انك عقيت والدك ولو بكلمة كلها قضايا. لكن الفاجر الذي استهان بالمعصية ما يراها شيء. اراده بقى بيعمل كده وطار وانتهى الامر. وهذا كما قال ابن قيم من علامة موت القلب ايضا. نعم. قال فصل شؤم الذنوب ومنها ان غيره من الناس والدواب يعود عليه شؤم ذنوبه فيحترق هو وغيره بشؤم - [01:12:06](#)

الذنوب والظلم. قال ابو هريرة ان الحبارى لا تموت في وكرها من ظلم الظالم. تؤثر حتى على الحياة والبيئة فمشدق ذلك في القرآن ما هو ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس. فذنوبك يتعدى شؤمها الى الدواب والحيوانات والحياة الاجتماعية والبيئة - [01:12:26](#)

اليوم بيتكلموا عن احتباس حراري وتغير مناخي وبعدين بيحوا يقول لك عن الاستهلاك في الطاقة. انهو استهلاك في الطاقة وكل فجوركم ايها الغرب والخنا والزنا والشذوذ. تقولون به اي يعني عن اي تغير مناخي تبحثون - [01:12:49](#)

انتم تنتظرون عقوبة من الله. هذا الذي تنتظرونه اما اصلاح المناخ والحياة والبيئة وانتم تحاربون الله جهارا ونهارا بالرأسمالية والربا دعوة للشذوذ الجنسي والدعوة الى اخراج المرأة من كل ما يتعلق بانوثتها وكل شيء فعلتموه. مع ذلك تأتي تقول الاحتباس حراري ونعود واستهلاك - [01:13:03](#)

وتغير انماط الحياة غير قلبك ودينك وحياتك ومنهجك قبل ان تضحك علينا وعلى الشعوب بمثل هذه الترهات. نعم. وقال مجاهد ان البهائم ان عصاة بني ادم اذا اشتدت السنة اذا اشتدت السنة يعني اذا حصل قحط. نعم. قال وامسك المطر وتقول هذا بشؤم معصية ابن ادم. وقال - [01:13:23](#)

دماء دواب الارض وهوامها حتى الخنافس والعقارب يقولون منعنا القطر بذنوب بني ادم فلا يكفيه عقاب ذنبه حتى يبوء بلعنة من لا ذنب له الخلاصة انك بذنوبك ستلعنك البهائم يعني اعرف ان البهائم في الارض ستلعنك ايها الانسان العاصي. يعني ليس فقط الملائكة واهل الخير حتى الحيوانات - [01:13:43](#)

البهائم تلعن العاصي. نعم قال رحمه الله تعالى فصل المعصية تورث الذل. ومنها ان المعصية تورث الذل ولا بد. فان العز كل العزة في طاعة الله. قال الله تعالى من كان يريد العزة فلله العزة جميعا. اي فليطلبها بطاعة الله فانه لا يجدها الا في طاعته. وكان من دعاء بعض السلف اللهم اعزني - [01:14:07](#)

بطاعتك ولا تذلني بمعصيتك. وقال الحسن البصري انهم وان طقطقت بهم البغال والله لو ركبوا ما ركبوا من السيارات الفارية يعني قديما بتكلموا عن بغال وجمال احنا اليوم نتكلم عن سيارات فارهة انهم وان طقطقت بهم البغال يعني ما ركبوا ما ركبوا - [01:14:29](#) وحملجت بهم البرادين فان ذل المعصية لا يفارق قلوبهم. يعني هؤلاء الذين يكتزون الذهب والفضة واصحاب الثروات الكبرى التي اخذوها بالباطل والحرام وبنوا ما بنوا. والله لو ركبوا ما ركبوا. ان ذل المعصية في وجوههم - [01:14:49](#)

هكذا يقولون. ضد المعصية لا يفارقهم وانهم اهون من بيت العنكبوت. واما المؤمن والله لو كان فقيرا فانه قوي بالايمان. كما وكان حال الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم. نعم. قال رحمه الله ابي الله الا ان يذل من عصاه. هذه نعم ابي الله الا - [01:15:06](#)

ان يذل من عصى نصره. وقال عبد الله بن المبارك رأيت الذنوب تميمت القلوب. وقد يورث الذل ادمانها وترك الذنوب حياة القلوب. وخير لنفسك فعضيانها؟ وهل افسد الدين الا الملوك واحبار سوء ورهبانها - [01:15:25](#)

قال رحمه الله تعالى فصل المعاصي تفسد العقل ومنها ان المعاصي تفسد العقل فان للعقل نورا. والمعصية تطفئ نور العقل ولا بد. واذا



طفئ ضعف ونقص. نعم. وهكذا تجد كثيرا من الناس تفسد حتى نظرته للواقع السياسي - [01:15:41](#)

والاقتصادي والاجتماعي لحياة الناس. بعض الناس تجلس معه وتنظر الحياة عنده مشوهة والافكار مغلوطة ويصبح يدافع عن الباطل. وينكر الحق. هذا تشوه في النظر الاجتماعي والسياسي والاقتصادي بواقع الامة عند كثير من هؤلاء انما هو بسبب ذنوبه ومعاصيه ففقد الحكمة والبصيرة - [01:15:58](#)

والنظر الى الامور كما هي. لذلك المؤمن دائما يقول اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه لكن حتى يريك الله الحق حقا. لازم ما تكون من

اهل اما ان تقول اللهم ارني الحق حقا بس انا راح اضل في المعاصي يا رب بزبطش - [01:16:18](#)

اللهم ارنا الحق حقا بس انت بدك تكون من اهل الخير. هكذا صح. وارنا الباطل باطلا وتكون مجتنب للمعاصي والذنوب. هكذا تكون المعادلة اي حاجة. اما لا يقبل ارنا الحق حقا وانت منغمس في معاصيك وذنوبك. هنا سيحدث تشوه في الرؤية. لذلك اليوم عندما اري حتى كثير ممن يحسب نفسه على - [01:16:35](#)

اسلامية ويتكلم بكلام يخلط فيه القضايا الشرعية والفكرية والسياسية ويقف في جانب اهل الباطل. هذا يا اخواني تكون الرؤية عنده ان حولت بسبب معاصيه وذنوبه تشوه فكري حياتي تام ان الله جعله يفقد البصيرة في حكمه وفي ارائه وفي اختياراته لانه مدمن للمعاصي بينه وبين الله. الانسان - [01:16:55](#)

ينتبه احبابي. نعم. وقال بعض السلف ما عصى الله احد حتى يغيب عقله. نعم. وهذا ظاهر فانه لو حضره عقله لحجزه عن المعصية

وهو في قبضة ربي تعالى وتحت قهره وهو مطلع عليه اثناء ارتكابه للمعصية يكون عقله غير حاضر - [01:17:17](#)

والمراد يعني ليس انه في حالة سكر ليك خلينا نسيميه سكر وجداني بدناش نسيميه سكر. لانك لو كان عقلك حاضرا معك وانت ماسك الجوال وعرفت ان الله يراك ويراقبك. لما اجترأت على نظرة الحرام - [01:17:35](#)

بالتأكيد لما فعلت المعصية في هاي اللحظة فصل عقلك لما فعلت المعصية في هذه اللحظة فسر عقلك ولا لو كان عقلك شابك ومدرك للقضايا مستحيل تفعل هذه المعصية. نعم الا وهو مطلع عليه وفي داره وعلى بساطه. وملائكته شهود عليه ناظرون اليه. وواعظ

القرآن ينهاه وواعظ الايمان ينهاه. وواعظ - [01:17:48](#)

بعد الموت ينهاه وواعظ النار ينهاه والذي يفوته بالمعصية من خير الدنيا والاخرة اضعاف ما يحصل له من السرور واللذة بها. فهل على الاستهانة بذلك كله والاستخفاف به ذو عقل سليم. يعني انسان بقرأ القرآن وطالب علم. ويعرف انه الموت قريب وحق. وعارف انه في

نار - [01:18:11](#)

انه ربنا موجود كل هاي القضايا يعرفها. هل يمكن ان تكون مستحضر لكل هذه القضايا وانت تفعل المعصية؟ صعب انسان وهو يفعل المعصية مستحضر لكل هاي القضايا بالتأكيد انت عندما فعلت المعصية غاب عقلك عن كل هذه القضايا المصيرية. والا لو كانت

حاضرة لكان - [01:18:31](#)

هي واعظ لك يزجرك عن الوقوع في المعصية ولا بد. نعم. قال رحمه الله تعالى فصل الذنوب تطبع على تطبع على القلب. ومنها ان الذنوب اذا تكاثرت طبع على قلب صاحبها فكان من الغافلين. كما قال بعض السلف في قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا

يكسبون - [01:18:49](#)

الا هو الذنب بعد الذنب؟ وقال الحسن هو الذنب على الذنب حتى يعمي القلب. وقال غيره لما كثرت ذنوبهم ومعاصيهم احاطت بقلوبهم. واصل هذا ان القلب يصدأ من المعصية فاذا زادت غلب الصدأ حتى يصير رانا. قال ثم يغلب كما يصدأ الحديد كيف الحديد

- [01:19:09](#)

مع تراكم العوامل الجوية عليه ماذا يصبح به يتغير لونه كذلك قلبك مع تراكم الذنوب والمعاصي يبدأ لونه يتغير يبدأ الصدأ يعلوه.

نعم. قال ثم يغلب عليه حتى يصير طبعاً - [01:19:27](#)

وقفلاً وقفلاً وختما فيصير القلب في غشاوة وغلاف. فاذا حصل له ذلك بعد الهدى والبصيرة انتكس فصار اعلاه اسفله حينئذ لا يتولاه عدوه ويسوقه حيث فحينئذ يتولاه عدوه ويسوقه حيث اراد. طيب اليوم ان شاء الله عند هذا القدر - [01:19:41](#)

ونكمل ان شاء الله في المجلس القادم صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 01:20:00